٢٨٥

الشوا فيقام الصلوة فندخل اصابعنا في الحصا ثم
نفركها بالتراب ثم نكبر وكانوا يقتصرون على الحجارة في
الاستنجاء قال عمر ما كنا نعرف الاشنان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كانت مناديلنا بواطن
ارجلنا حتى قال بعضهم الصلاة في النعلين افضل
لفعله صلى الله عليه وسلم وانكاره خلعهما وقال النخعي في
الذين يخلعون نعالهم وددت لو ان محتاجا واخذها
منكرا لخلع النعال وكانوا يمشون في طين الشوارع حفاة
ويجلسون عليها ويصلون في المساجد على الارض
ويأكلون من دقيق البر والشعير وهو يداس بالدواب
وهي تبول عليه ولا يحترزون عن عرق الابل والخيل
مع كثرة تمرغها في النجاسات ولم ينقل قط عن واحد
منهم سؤال في دقائق النجاسات وقد انتهت النوبة الآن
الى طائفة يسمون الرعونة نظافة ويقولون هي مبنى
الدين فاكثر اوقاتهم في تزيينهم الظواهر كفعل الماشطة
بعروسها والباطن خراب مشحون بخبائث الكبر والعجب
والريا والنفاق ولا يستنكرون ذلك ولا يتعجبون منه
ولو اقتصر مقتصر على الاستنجا بالحجر او مشى على الارض
حافيا وصلى على الارض او على بواري المسجد من غير سجادة
او توضأ من آنية عجوز او آنية رجل غير متقشف لاقاموا
عليه القيامة وشددوا عليه النكير ولقبوه بالقذر واخرجوه
من زمرتهم واستنكفوا من مواكلته ومخالطته فسموا
البذاذة التي هي من الايمان قذارة والرعونة نظافة

فانظر

٢٨٦

فانظر كيف صار المنكر معروفا والمعروف منكرا وكيف
اندرس من الدين رسمه كما اندرس تحقيقه انتهى وقال
الامام الخبازي في شرح الهداية عن محمد الباقر ابن علي بن
الحسين زين العابدين انه رأى في الخلا ذبابا يقعن على
النجاسات ثم يقعن على الثياب فامر بثياب للخلا فلما مضى
على ذلك زمان رجع عن ذلك واستغفر الله تعالى فسئل
عن ذلك فقال احدثت ذنبا فاستغفرته فقيل وماذا
فعلت قال فعلت شيئا لم يفعله الصالحون ولا خير
في البدعة واصل هذا كله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت بالحنيفية السمحة السهلة ولم ابعث بالرهبانية
الصعبة الصنف الثاني فيما ورد عن ائمتنا الحنفية
في الخلاصة ويكره للرجل ان يتخلص لنفسه اناء
يتوضأ منه ولا يتوضأ به غيره وفيه التوضي في الحوض
افضل من التوضي في النهر وفيه يتوضأ بما الحوض
الذي يخاف ان يكون فيه قذر ولا يستيقنه
وليس عليه ان يسال ولا يدع التوضي منه حتى يستيقن
انه قذر وعلى هذا الضيف اذا قدم له الطعام ليس للضيف
ان يسأله من اين لك هذا الطعام من الغصب او من
السرقة وكذلك لا باس بالوضوء من حب يوضع كوزه
في نواحي البيت ويشرب منه ما لم يعلم انه قذر وفيه
ما الثلج اذا جرى على الطريق وفي الطريق نجاسات ان
تغيبت النجاسات فيها واختلطت بحيث لا يرى لونها
ولا اثرها يتوضأ منه وفيه اذا تنجس طرف من اطراف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1